«لا تقدر أن تكون لي تلميذًا»

> لوقا 14:27 *(ترجمة فان دايك)*
> «وَمَنْ لَا يَحْمِلُ صَلِيبَهُ وَيَأْتِي وَرَائِي فَلَا
> يَقْدِرُ أَنْ يَكُونَ لِي تِلْمِيذًا».

هل تفهم حقًا ماذا يعني أن تكون تلميذًا؟
أن تكون تلميذًا ليس مجرد الإيمان بيسوع، ولا يقتصر على حضور الكنيسة. فهناك علامات واضحة للتلمذة الحقيقية، وبدونها لا يكون الإنسان تلميذًا على الإطلاق. وفيما يلي أربع سمات أساسية لا بد أن تتوفر في كل تلميذ:

---

1. أن تكون مُعَلَّمًا

لا يوجد طالب يعلّم نفسه بنفسه؛ فكل طالب يحتاج إلى مُعلِّم.
ولكي تتعلّم من الرب يسوع المسيح نفسه، هناك شرط واحد لا يقبل المساومة:

أن تنكر نفسك.

من دون هذا الإنكار، لا يمكنك أن تتلقى التعليم الذي يهيئك لمواجهة تحديات الحياة، سواء في أوقات العوز أو في أوقات الوفرة.

الرسول بولس مثال حيّ لشخص تدرّب تدريبًا عميقًا على يد الرب. فقد تعلّم كيف

NURU YA UPENDO www.wingulamashahidi.org | 1

«لا تقدر أن تكون لي تلميذًا»

يعيش في كل ظرف، في الاحتياج كما في الغنى.

> فيلبي *13–4:12 (ترجمة فان دايك)*
> «إِنِّي قَدْ تَعَلَّمْتُ أَنْ أَكُونَ مُكْتَفِيًا بِمَا
> أَنَا فِيهِ . أَعْرِفُ أَنْ أَتَّضِعَ، وَأَعْرِفُ أَيْضًا
> أَنْ أَسْتَفْضِلَ . فِي كُلِّ شَيْءٍ وَفِي جَمِيعِ
> الأَشْيَاءِ قَدْ تَعَلَّمْتُ أَنْ أَشْبَعَ وَأَنْ
> أَجُوعَ، وَأَنْ أَسْتَفْضِلَ وَأَنْ أَعْوَزَ .
> أَسْتَطِيعُ كُلَّ شَيْءٍ فِي الْمَسِيحِ الَّذِي
> يُقَوِّينِي».

هذا النوع من النضج لا يأتي إلا بالخضوع للتعلّم على يد المسيح.

---

2. التعلُّم

الاستعداد للتعلّم هو العلامة الثانية للتلميذ الحقيقي.
وفي ما يخص إيماننا، يجب أن نتعلّم طرق المسيح تعلّمًا جادًا وواعيًا، لا بشكل عابر أو سطحي.

لكن الحقيقة هي هذه:

NURU YA UPENDO www.wingulamashahidi.org | 2

«لا تقدر أن تكون لي تلميذًا»

لا يمكنك أن تتعلّم من يسوع ما لم تنكر نفسك أولًا وتحمل صليبك.
لا يوجد طريق آخر.

كثيرون اليوم يجدون صعوبة في فهم الكتاب المقدس. يقرؤونه، لكنهم يشعرون وكأنه مغلق أمامهم. لماذا؟
لأنهم لم يسلّموا أنفسهم للمسيح. لم ينكروا ذواتهم، ولم يحملوا صليبهم.

هم يريدون مسيحية مريحة، سهلة، بلا عمق روحي ولا ثمن.
لكن الكتاب المقدس لا ينفتح لهذا النوع من الأتباع، بل للتلاميذ.

3. الخضوع للاختبار

كل طالب لا بد أن يُمتحَن؛ فلا تخرّج بلا امتحانات.
وبالمثل، كل تلميذ ليسوع سيمرّ بمواسم من الاختبار، ويسوع نفسه يسمح بذلك.

لماذا؟
لأن الاختبار ينمّي الإيمان ويصنع الصبر.

> يعقوب 1:2–3 (ترجمة فان دايك)
>
> «احْسِبُوهُ كُلَّ فَرَحٍ يَا إِخْوَتِي حِينَ تَقَعُونَ
> فِي تَجَارِبَ مُتَنَوِّعَةٍ، عَالِمِينَ أَنَّ
> امْتِحَانَ إِيمَانِكُمْ يُنْشِئُ صَبْرًا».

NURU YA UPENDO www.wingulamashahidi.org | 3

«لا تقدر أن تكون لي تلميذًا»

إذا تهرّبت من التجارب، أو لم تثبت فيها، فلن تتقدّم، وبالتأكيد لن تتخرّج كتلميذ.

---

4. التخرّج

الطالب الذي يجتاز كل امتحاناته ينال شهادة، علامة إتمام وكرامة.
وهكذا أيضًا تلميذ المسيح الذي يثبت ويغلب في كل اختبار، يتخرّج روحيًا.

وما هي شهادتنا؟

إكليل الحياة.

> يعقوب *1:12* *(ترجمة فان دايك)*
>
> «طُوبَى لِلرَّجُلِ الَّذِي يَحْتَمِلُ التَّجْرِبَةَ،
> لِأَنَّهُ إِذَا تَزَكَّى يَنَالُ إِكْلِيلَ الْحَيَاةِ
> الَّذِي وَعَدَ بِهِ الرَّبُّ لِلَّذِينَ يُحِبُّونَهُ».

فالسؤال الآن:

NURU YA UPENDO www.wingulamashahidi.org | 4

«لا تقدر أن تكون لي تلميذًا»

هل أنت تلميذ ليسوع، أم مجرد تابع؟

كثيرون تبعوا يسوع أثناء خدمته على الأرض، لكن القليل فقط صاروا تلاميذه الحقيقيين.
بعضهم تبعه لأجل المعجزات، وآخرون لأجل التعليم، وغيرهم لأجل الحركة نفسها،
لكن القلة فقط سلّموا حياتهم بالكامل ودخلوا «مدرسته».

وشروط الدخول إلى هذه المدرسة لم تتغيّر.

> لوقا *14:27* *(ترجمة فان دايك)*
> «وَمَنْ لاَ يَحْمِلُ صَلِيبَهُ وَيَأْتِي وَرَائِي فَلاَ يَقْدِرُ أَنْ يَكُونَ لِي تِلْمِيذاً».

هذا هو الطريق الوحيد.
لا اختصارات، ولا استثناءات.

لا توجد مسيحية بلا تلمذة.
ولا توجد فئة منفصلة تُدعى «مسيحي» بعيدًا عن كونه تلميذًا. الاثنان شيء واحد.

> أعمال *11:26* *(ترجمة فان دايك)*

NURU YA UPENDO www.wingulamashahidi.org | 5

«لا تقدر أن تكون لي تلميذًا»

> «...وَدُعِيَ التَّلاَمِيذُ مَسِيحِيِّينَ فِي أَنْطَاكِيَةَ أَوَّلاً».

فإن أردت أن تعرف هل أنت مسيحي حقًا، فاسأل نفسك:

هل أنا حقًا تلميذه؟

إن لم تكن قد تعلّمت، وإن لم تكن تتعلّم، وإن كنت تتجنّب الاختبارات، وإن لم تتخرّج بعد، فقد تكون تابعًا، لكنك لست بعد تلميذًا.
وإن لم تكن تلميذًا... فأنت لست بعد مسيحيًا حقًا.

ليُعِنَّا الرب يسوع جميعًا.

Share on:
WhatsApp

NURU YA UPENDO www.wingulamashahidi.org | 6